الفصل الثانى

الإطار النظري

المبحث الأول : ترجمة و أشعار حاتم الطائى

1. ترجمة حاتم الطائى

أ. نشأته وحياته

حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائى توفى أبوه وهو وليد فنشَّأته أمه وكانت كثيرة المال, نقَّاحة اليدين بالنوال, لاتليق مما تملك شيئًا. فحجر عليها إخوتها وحبسوهاسنة علها تذوق طعم البؤس, وتدرك فضل الغنى. فلما أطلقها وملكوها قطعة من مالها أتتها امرأة من هوازن مسنجدية فمنحتها إياها وقالت : مسنى من الجوع ماآليت معه ألا أمنع سائلا شيئا.

ربته هذه الأم الوهوب, فورّثته هذا الخلق وغذته بلبانه, فشبَّ على الندى يهتزّ له ويغلو فيه حتى بلغ منه حد السفه. فكان وهو غلام عندجده يخرج طعامه, فإذا وجد من يؤا كله أكل وإلا طرحه. فساءه منه هذا التبذير فألحقه بالإبل, فمربه ذات يوم عبيد بن الأبرص وبشربن أبى خازم و النابغة الذبيانى وهم فى طريقهم إلى النعمان فاستقروه, فنحر لكل منهم بعيرا وهولا يعرفهم. فلما تسموا له فرق فيهم الإبل وكانت قرابة ثلاث مائة! وجاء جده مبثهجًا يقول له: ((طوقتك مجد الدهر طوق الحمامة)) وحدثه بماصنع, فقال له: إذن لاأساكنك. فقال: إذن لا أبالى. ثم قال من أبيات:

وَإِنِّى لَعَفُّ الفَقْرِ مُشْتَرَكُ الغِنى * وتارك شَكْلٌ لَايُوَافِقُهُ شَكْلِى
وَأجعَلُ مَالِى دُونَ عِرْضَيَ جُنّةً * لِنَفْسِى وَأَسْتَغْنِى بِمَا كَانَ مِنْ فَضلى

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَمَا ضَرَّنِى أنْ سَارَ سعدٌبأَهْلِهِ * وَأَفْرَدَنِى فِى الدَّارِ لَيْسَ مَعِى أَهْلِى[1]

وفشا ذكر حاتم فى الجود, وجرت سماحته مجرى للمثل, وروي عنه فى ذلك الأعاجيب وأكثرها من صرف الحديث. وما سبيل الرواة فى أخبار حاتم فى الجودإلا سبيلهم فى أشعار أمية فى الدين, وعنترة فى الحماسة, وأبى العتاهية فى الزهد, و أبى نواس فى المجون : يفتعلون الشيء من ذلك لغرض من الأغراض ثم يعزونه إلى من هو أشبه به من هؤلاء.[2]

كان حاتم كما قال ابن الأعرابى مظفرا, إذا قاتل غلب وإذا سابق سبق وإذا ضرب بالقداح فاز. وكان إذا أهل الشهر الأصم (رجب) . وكانت مصر تعظيمه فى الجاهلية نحر كل يوم عشرا من الإبل فأطعم الناس واجتمعوا إليه.[3]ثم بنى حاتم على النوار ثم على ماوية بنت عفزر إحدى بنات الملوك من اليمن, فولد له منهما عبدالله وسفانة وعدى, وقد أدرك هذان الإسلام فأسلما. ولم يزل حاتم على حاله فى إطعام الطعام وإنهاب المال حتى مضى لسبيله سنة 605م. [4]

ب. أخلاقه

كان حاتم على خلق عظيم قل من اونية فى الجاهلية كان طويل الصمت رقيق القلب جم المروءة لم يقتل قط واحد أمه. ولم يظلم ضعيفا من بنى عمه:

فإنى وحدّى رُبَّ وَاحِدِ أُمّهِ * أَجَرْتُ فَلَا قَتْلٌ عَلَيْهِ وَلَا أسَرْ

وَلَاأَظْلِمُ ابنَ الْعَمّ إنْ كَانَ إخوَتِى * شُهُودًا وقد أودى بإخوته الدهرُ

---

[1]أحمد حسن الزيات. *تاريخ الأدب العربي*. (القاهرة: مكتبة نهضة مصر, مجهول السنة). ص 71

[2]أحمد حسن الزيات. *تاريخ الأدب العربي*. (القاهرة: مكتبة نهضة مصر, مجهول السنة). ص 72

[3] نفس المرجع, ص: 73

[4]نفس المرجع, ص: 73

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد وصفته سفانة ابنته يوم قامت بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم ترجو أن يخلى عنها وهي سبيّةٌ قالت: كان أبى يفك العانى ويحمى الذمار ويقرى الضيف ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط. فقال لها الرسول (ص) ياجارية هذه صفة المؤمن, لوكان أبوك إسلاميًا لترحمنا عليه. خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق. [5]

2. أشعار حاتم الطائى

الشعر لغة مصدر من "شعر- يشعر أو أحس به".[6]وأما الشعر عند الأدبالعربى انه الكلام الموزون المقفى.[7] وقال قدامة بن جعفر في تعريف الشعر: "إنه قول موزون مقفى يدل على معنى والأسباب المفردات الّتي يحيط بها حد الشعر، وهي اللفظ والمعنى والوزن والتقفية"، فكما أن الكلام يكون فصيحا و موزنا مقفي، و هذا يعنى أن الكلام منظوم في الوزن و القافية. و الشعر عند بن خلدون هو الكلام الموزون المقفى و معناه الذي تكون أوزانه كلها على روى واحد و هو القافية.[8]الشعر هو الكلام الفصيح الموزون المقفى المعبر غالبا عن صور الخيال البديع. و اذا كان الخيال أغلب مادته أطلق بعض العرب تجوزا لفظ الشعر على كل كلام تضمن خيالا و لو لم يكن موزونا مقفى.[9]

الشعر من الفنون الجميلة التي يسميها العرب الآداب الرفيعة، وهي الحفر والرسم والموسيقى والشعر. ومرجعها إلى تصوير جمال الطبيعة، فالحفر يصورها بارزة. والرسم يصورها مسطحة بالاشكال والخطوط، والالوان، والشعر يصورها بالخيال ويعبر عن إعجابنا بها وارتياحنا إليها بالألفاظ .. فهو لغة النفس أو هو صور ظاهرة لحقائق غير ظاهرة. والموسيقى كالشعر .. وهو

---

[5]أحمد حسن الزيات. *تاريخ الأدب العربي*. (القاهرة: مكتبة نهضة مصر, مجهول السنة). ص : 73

[6]لويس معلوف، *المنجد في اللغة والأعلام*، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٥ م)، ص. ٣٩١.

[7]أحمد أمين، *النقد الأدبى*، (بيروت- لبنان: دار الكتب العربى، مجهول السنة)، ص. ٧٩.

[8]أحمد الشايب، *اصول النقد الأدبى*، (مصر: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤ م)، ص. ٢٩٥.

[9] أحمد الهاشمي، *جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب*، (بيروت:دار الفكر،الطبعة الثلاثون،مجهول السنة)، ص. 341.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يعبر عن جمال الطبيعة بالألفاظ والمعاني، وهي تعبر عنه بالأنغام والألحان، وكلاهما في الأصل شيء واحد...[10]

الشعر العربى هو نظم الشعر فى اللغة العربية فن مستقل بذاته بين الفنون التى عرفت فى العصر الحديث باسم الفنون الجميلة، وتلك مزية نادرة جداً بين أشعار الأمم الشرقية والغربية، خلافا لما يبدر إلى الخاطر لأول وهلة. فإن كثيراً من أشعار الأمم تكسب صنتها الفنية بمصاحبة فن آخر، كالغناء أو الرقص أو الحركة على الإيقاع. ولكن النظم العربى فن معروف المقابيس والأقسام بعد استقلاله عن الغناء والرقص والحركة الموقعة، فلا يصعب تمييزه شطرة بمقياسه الفنى من البحور والأعاريض إلى الأوتاد والأساليب.[11]

هذا هو تعريف الشعر في الحقيقة، ولكن علماء العروض من العرب يريدون بالشعرالكلام المقفى الموزون فيحصرون حدوده بالألفاظ، وهو تعريف للنظم لا للشعر .. وبينهما فرق كبير، اذ قد يكون الرجل شاعراً ولا يحسن النظم، وقد يكون ناظماً وليس في نظمه شعر .. وإن كان الوزن والقافية يزيدان الشعر طلاوة ووقعاً في النفس، فالنظم هو القالب الذي يسبك فيه الشعر، ويجوز سبكة في النثر. وقد تقدم ابن خلدون خطوة في تعريف الشعر، فقال: ((الشعر هو الكلام المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده، الجاري على أساليب العرب المخصوصة به)) فهو يجعل التقفية والوزن من شروط الشعر، ويشترط ايضاً استقلال كل بيت منها بغرضه. وهو تقييد لا باعث

---

[10] جرجي زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية*، (بيروت- لبنان:دار الفكر، الطبعة الاولى، مجهول السنة)، ص. 52.

[11] عباس محمود العقاد، *اللغة الشاعرة مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية*، (مكتبة غريب: الفجالة، مجهول السنة)، ص. 142.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

له إذ قد ترى في الكلام المنثور معاني تؤثر في نفسك تأثير الشعر، وذلك كثير في كلامهم، والحكم فيه للذوق.[12]

فى التعبير الشعرى شىء من هذا، فالظاهر أن الإيقاع فيه ووفرة التصورات الخيالية، يساعدان الألفاظ على استنفاد الانفعال بطريقة شبه عضلية وحسية، لأنها تمت بسبب إلى الرقص والغناء وسيلتى التعبير الحسديتين عن الانفعال الوجداني الفنى. وعلى هذا لا يكون الإيقاع فى الشعر ولا التعبير اللفظى المشع ناقلة، فإن للإيقاع وظيفة خاصة يؤديها فى استنفاد الطاقة الشعورية، وهو جزء من دلالة التعبير كالدلالة المعنوية اللغوية.

أما الصور والظلال فهي استنفاد لطاقة الحس والخيال المصاحبة للتجربة الشعورية القوية، الفائضة عن التعبير اللفظى المجرد.[13]

ففى الشعر العربي تنوية بكل صفة من صفات المروءة والفتوة. وإزراء بكل عيب من العيوب التى تشين صاحبها بين قومه، وبيان واف للأخلاق التى تحكم الحياة فعلا أو ينبغى أن تحكما وتتراءى فيها مرجحه مشرقة بين سائر الأخلاق.[14]

لابد أن نبدأ بالشعر لهذا السبب، ولسبب آخر: ذلك هو أن التعريف الذي اخترناه للعمل الأدبى يصدق صدقًا كاملًا وحرفيًا على الشعر بخاصة فى إجماله وفى تفصيله، بينما تضعق بعض عناصره أو تنزوى فى بعض العمل الأدبى الأخرى.[15]

و من هنا يمكن لنا القول أن الكلام في الشعر يكون منظوما فيه و لذلك فلا غرابة فيما اذا كان هناك من يرى أن الشعر هو

---

[12]جرجي زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية*، (بيروت- لبنان:دار الفكر، الطبعة الاولى، مجهول السنة)، ص. 52.
[13]سيد قطب، *النقد الأدبي أصوله ومناهجه*، (القاهرة-مصر: دار الشروق، 2006م)، ص. 64.
[14]عباس محمود العقاد، *اللغة الشاعرة مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية*، (مكتبة غريب: الفجالة،مجهول السنة)، ص. 90.
[15]سيد قطب، *النقد الأدبي أصوله ومناهجه*، (القاهرة-مصر: دار الشروق، 2006م)، ص. 62.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الكلام المنظوم في الوزن و القافية[16].الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة و الأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن و الروي (مستقلا) كل جزء منها في غرضه و مقصده عما قبله و بعده و الجاري على أساليب العرب المخصوصة به .... و قولنا الجاري على الأساليب المخصوصة به فصل له (أي بفصله يجعله مفصولا مختلفا) عما لم يجر منه على أساليب الشعر المعروفة، فإنه حينئذ لا يكون شعرا، إنما هو كلام منظوم، لأن الشعر له أساليب تخصه لا تكون للمنثور. و كذا أساليب المنثور لا تكون الشعر. فما كان من الكلام منظوما و ليس على تلك الأساليب فلا يسمى شعرا. و بهذا الاعتبار كان الكثير ممن لقيناه من شيوخنا في هذه الصناعة الأدبية يرون أن نظم المتنبي و المعري ليس هو من الشعر في شئ، لإنهما لم يجريا على أساليب العرب فيه.....[17]

وكانوا شعراء الساميين واقدر ما على قرض الشعر وتذوقه لاتساع لغتهم للقول ولجمال جرسها وعذوبة موسيقاها الّتي يستريح إليها السامع كما يستريح إلى النظم المرتل والكلام الموزن يتلاقي منها تعبير الحقيقة وتعبير المجاز على نحو لايعهد له نظير في سائر اللغات. ومن أسرار بنوعهم في الشعر أيضا بجانب لغتهم الشاعرة ملاءمة بيئتهم للخيال وصفاء قريحتهم وسذاجة معيشتهم وكمال حريتهم، وهم فوق ذلك ذو نفوس شاعرة وأحاسيس مرهفة وطباع ثائرة وملاحظة دقيقة، فلم يدعوا شيئا يجول في النفس أو يقع تحت الحس إلا نظموه حتى أصبح الشعر سجلهم الحافل بعلومهم وحكمهم ووقائعهم وأيامهم وسيرهم

[16]طه حسين، *من تاريخ الادب العربي*. (بيروت: دار العلم ملايين، 1981 م)، ص. 61.
[17]عمر فروخ، *تاريخ الأدب العربي*، (بيروت لبنان: دار العلم للملايين، الجزء السادس، 1983 م)، ص. 598.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وعاداتهم وطبائعهم وأخلاقهم وصفاتهم يمجد محمودها ويذم قبيحها.[18]

فالشعر في كثير من اللغات قد يلاحظ فيه الإيقاع ولا تلاحظ فيه القافية ولا الأوزان المقررة، وقلما تلاحظ القافية فى الأشعار التى تنشدها الجماعات، كالشعر المسرحى عند اليونان، وتراتيل الصلاة والعبادة عند العبريين.[19]

والشعر فى الأدب العرب متميز الطبيعة عن النثر بحكم ظهور الإيقاع الموسقى المقسم، وبحكم القافية. ولا يحلو النثر الفنى من الإيقاع الذى يبلغ حد الكمال والاتساق أحيانًا- كالأمثلة التى مرت فى الفصل السابق- ولكنه إيقاع من نوع آخر غير النوع الذى يحتويه النظم. وكذلك لايحلو النثر الفنى من القافية المتحدة أو المتقاربة فى بعض فنونه كالسجع والازدواج، ولكنها تختفى فى فنونه الأخرى الطليقة. ليس فى كل لحظة يجد الإنسان نفسه فى حاجة لأن يقول الشعر، ولا فى كل حالة يحس الدافع إليه. هناك تجارب سعورية معينة تثير انفعالات شعورية خاصة، لايستنفدها إلا التعبير الشعرى. وقد لايكون صاحبها من القادرين على النظم فيعبر نثراً، ولكنه شبه موزون من ناحية الإيقاع، ومشحون بالصور والظلال التى هى ميزة الشعر الكبرى.[20]

ومهما يكن من شيء فإن في الشعر جمالاً فنياً خالصاً يأتيه أحياناً من قبل اللفظ وأحياناً من قبل المعنى، وأحياناً من قبلها جميعاً. ومهما يختلف حظ الشعر من هذا الجمال، ومهما يختلف ذوق النقاد ورأيهم في هذا الجمال، فإن للشعر منـه حظاً ما يتفق الناس جميعاً اذا سلمت أذواقهم في إحساسه والشعور بـه. وإذا

---

[18] أحمد الاسكندى وأحمد أمين ، *تاريخ الأدب العربى وتاريخه*، (مصر: دار المعارف، مجهول السنة)، ص. ٤٥.

[19] عباس محمود العقاد، *اللغة الشاعرة مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية*، (مكتبة غريب: الفجالةمجهول السنة)، ص. 26.

[20] سيد قطب، *النقد الأدبي أصوله ومناهجه*، (القاهرة-مصر: دار الشروق، 2006م)، ص. 62-63.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كان الشعراء والأدباء متفقين على ان الشعر يجب ان يتقيد لفظه بالوزن والقافية، فهم متفقون كذلك على ان الشعر يجب ان يكون له حظ ما من هذا الجمال الفني مهما يكن مصدره ومقداره.[21]

وفى هذه اللحظات يكون الشعر هو التعبير المناسب لاستنفاد الطاقة الشعورية الزائداة على ما يستطيع التعبير النثرى أن يستنفده. فالشعر ليس تعبيراً عن الحياة –كما غال بعض الكتاب- إنما هو تعبير عن اللحظات الأقوى والأملأ باطاقة الشعورية في الحياة.

وليس لموضوع التعبير فى ذاته دخل فى هذا. فالمهم هو درجة الانفعال الشعورى بهذ الومضوع. فقد يقف الشاعر أمام الطبيعة الجميلة المزهوة فى الربيع فلا تثير انفعاله لسبب من الأسباب، فقد يقف أمام دودة حقيرة، أوحائط متهدم، فتجيش نفسه وتنفعل. فتكون التجربة الأولى بعيدة عن الروح الشعرية والتعبير الشعرى. وتكون الثانية هي الحافلة باطاقة الحافزة على التعبير، وهذا البيان ضرورى هنا لإيضاح ما نريد.[22]

أ. أقسام الشعر

جرى النقاد والمؤرخون على تقسيم الشعر أقساما رئيسية ثلاثة: قصصى وغنائى وتمثيلى، وأساس هذه القسمة هو الصلة بين الشاعر وموضوع الشعر، فالقصاص شعر موضوعى والغناء شعر ذاتى والتمثيل شعر موضوعى في طريقة ذاتية، وقد عورض هذا التقسيم بذكر أنواع لا تدخل في أحد فروعه حتى قسمه بعضهم أقساما خمسة مضيفا إلى هذه الثلاثة الشعر التعليمى الذي يمجد الفضائل الدينية أو الخلقية ويدعو إليها كمذهب أبى العتاهية، ثم الشعر الهجائى الذي يهاجم الرذائل أوالأخطاء الاجتماعية وينفر منها، وهو غير السباب الشخصى المشهور في

---

[21]طه حسين، *من تاريخ الادب العربي*. (بيروت: دار العلم ملايين، 1981 م)، ص. 64.
[22]سيد قطب، *النقد الأدبي أصوله ومناهجه*، (القاهرة-مصر: دار الشروق، 2006م)، ص. 64.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأدب العربى. وعندى أنه من المستطاع رد هذين القسمين إلى الشعر الغنائى إذا لوحظ أنهما يصوران شعور الفرد: وهو حبه الخير وبغضه الشر أو غيرته على الشعب أو الحياة العامة أن تشوه بالنقائص، ويحسن أن نقول كلمة في كل من هذه الأقسام الرئيسية.[23]

فقد ظهر انصار الجديد على الشعر الاجنبي قديمه و حديثه، و عرفوا ان هذا الشعر – على انه غني في نفسه خصب في لفظه ومعناه – كثير الانواع متباين الفنون، له من ذلك حظ ليس للشعر العربي مثله. و كيف لا و قد رأوا عند اليونان و الرومان و الفرنج شعرا يسمى الشعر القصصى، و آخر يسمى الشعر التمثيلي، ورأوا لكل نوع من هذه الانواع خصائص ومميزات وحظوظا من الجمال مختلفة، ورأوا ان صنوف هذا الشعر الاجنبي وتنوعة، واختلاف المذاهب فيه قد استطاع ان يمثل حياة اصحابه من وجوه كثيرة، واستطاع في الوقت نفسه ان يعرض على الناس مظاهر الجمال الفني المطلق مختلفة متنوعة، والمسوا ذلك من الشعر العربي فلم يجدوه ولم يجدوا شيئاً يقرب منه، فوصفوه بالنقص والضعف، ووصفوا اصحابه بالقصور، واندفعوا الى افتتانهم بالشعر الاجنبي وازدرائهم للشعر العربي حتى أحفظوا انصار القديم وغاظوهم، فهب هؤلاء يذودون عن شعرهم العربي، ولكنهم لم يسلكوا في هذا الدقاع طريقا سواء، وانما التوت بهم سبل، فخلطوا وأفسدوا الامر على انفسهم وعلى الشعر العربي. فالشعر القصصي، كما يعرفه اصحاب هذا الفن من القدماء والمحدثين، لا يعتمد على ذكر الابطال والحروب ليس غير، وانما هو يعتمد على ذلك، ويعتمد على ذلك، ويعتمد على

[23]أحمد الشايب، *اصول النقد الأدبى*، (القاهرة-مصر: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤)، ص. 309.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اشياء اخرى منها اللفظي ومنها المعنوي، فهو في لفظه طويل مسرف في الطول تبلغ القصيدة من قصائده آلافأمن الأبيات.[24]

وهذه كلها في نظر الشاعر غير العربي نوع من أنواع الشعر يسمونه الغنائي أو الموسيقي، لأن مرجعه الى التأثير على النفس تأثير الموسيقى. وينقسم الشعر عند الافرنج الى ثلاثة أنواع: الأوال الشعر القصصي *Epique*، والثاني الشعر الغنائي *Lyrique*، والثالث الشعر التمثيلي *Dramatique*. فالشعر القصصي أقدمها، وهو عبارة عن سرد الوقائع أو الحوادث في الشعر (موزوناً أو غير موزون) على سبيل القصة، وأكثرها دينية، وأبطالها الآلهة ومعظم حوادثها عنهم وبهم. قضى اليونان بضعة قرون وليس عندهم غير الشعر القصصي، وفيه أخبار آلهتهم وحروبها وعلاقتها بالبشر. ثم قالوا الشعر الغنائي وقد نضج عندهم نحو القرن السابع قبل الميلاد على أثر الحوادث السياسية والحروب التي قامت بين الأحزاب اليونانية وتغلب فيها الشعب على الاشراف كما تقدم. ثم رأو الكلام وحده لا يكفي لتحريك العواطف وتمثيل الفضائل، فعمدوا الى تمثيلها للعيان بحوادث اخترعوها يؤدي سردها أو تمثيلها الى مغزى ما يريدون. فبدلاً من أن يمدح شاعرهم الشجاعة مثلاً ويحببها الى الأبطال ببلاغة البيان الشعري، عمدوا الى نظم قصة تظهر فضل هذه المنقبة يمثلونها على مشهد من الناس لتكون أوقع في النفس وأثبت في الذهن، وسموا هذا النوع من الشعر ((الشعر التمسيلي ويراد بالشعر التمثيلي في أصل وضعه تمثيل الوقائع التي ترمي الى الموعظة أو الحكمة سواء مثلت على المسرح أولم تمثل، وفي الشعر القصصي شيء منه لأن الياذة هو ميروس لاتخلو من مشاهد تمثيلية.[25]

---

[24]طه حسين، *من تاريخ الادب العربي*. (بيروت: دار العلم ملايين،1981 م)، ص. 69-71.

[25]جرجي زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية*، (بيروت- لبنان:دار الفكر، الطبعة الاولى، مجهول السنة) ص. 53-55.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد فرع طه حسين أنواع أو أقسام الشعر العربي في العصر الحديث إلى هذه الثلاثة: الأوال الشعر الملتزم: هو الشعر الذى يقلد قواعد العروض في الوزن و القافية و هذا ما يسمى بالشعر التقليد، و الثاني الشعر المرسل: هو الشعر الذى يقلد التفعيلات العروضية و لكن لا يقلد الوزن و القافية، و الثالث الشعر الحر: هو الشعر الذى لا يقلد الوزن و لا القافية حتى التفعيلات بل إنما مفيد بالنظم الشعرى، يعبر فيه الشاعر مشاعره و خياله بالكلام الجميل[26]. ولقد سلك الشعر هذا الحطة تقريبًا فى تاريخه كله. سواء كان شعراً غنائياً كما فى الأدب العربى القديم، أو شعر ملاحم وتمثيليات كما فى الأدب الإغريقى والأوروبي، وبعض الأدب العربى الحديث.[27]

أقسام الشعر من الناحية إلى هذه الثلاثة:[28]

أ) **الشعر القصصي**: هو الذي يعتمد في مادّته على ذكر وقائع وتصوير حوادث في قصة تساق مقدّماتها وتحكى مناظرها وينطق أشخاصها.

ب) **الشعر التمثيلي**: هو شعر يقصدبه تصوير حادثة من الحوادث تساق في قصّة من القصص فيها مناظر يقوم بها أبطال وأشخاص يمثل منهم دوره ويؤدي مهمته ويبرز أمام العيون بالواقع وعماد الشعر التمثيلي الحوار بين أشخاص مختلفين.

ج) **الشعر الغنائي**: هو الذي يصف فيه الشاعر مايحس به من خواطر، وما يجيش في نفسه من خوالج: من حبّ وبغض وفرح وحزن وغضب ورضى.

---

[26]طه حسين، *من تاريخ الادب العربي*. (بيروت: دار العلم ملايين،1981م)، ص. 61.

[27]سيد قطب، *النقد الأدبي أصوله ومناهجه*، (القاهرة-مصر: دار الشروق، 2006م)، ص. 64.

[28]Mas'an Hamid, Ilmu Arudl dan Qawafi, (Surabaya: Al-Ikhlas, cetakan 1, 1995), hal.66 .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. أغراض الشعر

الأغراض جمع من الغرض، ويبدو ذلك فيما ذكره لويس معلوف إذا قال بأن الغرض جمعه أغراض وهو بمعنى البغية والحاجة والقصد. وتارة أنه بمعنى الهدف الذي يرمى اليه فضلا أن يكون بمعنى الحزب.[29]

العرب يقسمون الشعر إلى الوصف الفخر والحماسة والمدح والرثاء والهجاء والغزل والحامسة والحكمة وغيرها من الاغرض[30]تقدم ما للشعر الجاهلي من الخصائص التي يمتاز بها على الإجمال، ولكن هذه الخصائص تختلف باختلاف أعرض الشعراء .. وينقسم الشعراء من هذا الوجه الى مجاميع، لكل منها غرض أو أسلوب أو منحى خاص. وسنتوخى في تقسيمهم غير ما نراه في كتب القدماء، فنقسم الشعراء بالنظر الى أغراضهم في النظم.[31]

1- الوصف

هو شرح حال الشيء وهيئته على ما هو عليه في الواقع لاحتضاره في ذهن السامع كأنه يراه أو يشعر به. وهو الغرض الرئيسي في الشعر الجاهلي، لا يزال الشاعر الجاهلي يصور ما حوله من عادة حياته وبيئته فيصف الأطلال أو الديار التى تذكره بأيامه الماضية مع محبوبته ويصف الراحلة والمطية التى يركبها وكذلك الصيد، ولا سيما يصف الصحراء والجبال والمطر والرياح والبرق والنجوم وسواها من البيئة والكون.[32] والشعر الجاهلي يصف وصفا تصويرا حياة البداوة، وأما موضوعات

---

[29]لويس معلوف، *المنجد في اللغة والأعلام*، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٥ م)،ص. ٥٤٨.

[30]جرجي زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية*، (بيروت- لبنان:دار الفكر، الطبعة الاولى، مجهول السنة) ص. 53.

[31]جرجي زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية*، (بيروت- لبنان:دار الفكر، الطبعة الاولى، مجهول السنة) ص. 95.

[32]نور هداية الله. "تطور أغراض الشعر في عصر صدر الإسلام". بحث تكميلي غير منشورة, كلية الأداب جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا, سنة 2004 ص 13

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الوصف الجاهلي فكانت كل ما يحيط بخيمة البدوي في صحرائه من ليل ونجوم وصحراء وجبال وخيل وإبل وامطار وبروق وأنواء.[33]

وكان الجاهليون اكثروا في الوصف وأجادوا فيه وهم يستطيعون أن يصفوا شيئا مما شهدوه في بيئتهم. فقد وصفوا الجبل والوديان والديار والأطلال والحيوانات الوحشية والسماء وكواكبها وغير ذلك من مظاهر الحياة في شبه الجزيرة. لذلك كان الوصف فنا واسعا لا سبيل إلى حصره لاشتماله كل الأمور ومجاله الطبيعة بما فيها يذكر الأحوال الهيئات. وبالنظر إلى اشتماله كل الأمور, اختلف تعبير فيه لأن الأشياء التى يحبها الشاعر من الممكن لا يحبها غيره. فالمثال كان الشاعر يحب أن يصف الحيوانات والآخر يحب أن يصف الجبال والوديان ومنهم من يحب وصف الأطلال والديار وغير ذلك. ومن أشهر الواصفين في الجاهلية امرئ القيس وزهير بن أبي سلمى والنابغة الذبياني وعنترة

وقال امرئ القيس في وصف الليل ونعت الفرس ونعت الصيد:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُوْمِ لِيَبْتَلِى
*
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ * وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيْلُ أَلَا اَنْجَلِ * بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحِ مِنْكَ بِأَمْثَلِ
فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُوْمَهُ * بِكُلِّ مَغَارِ الفتل شُدَّتْ بِيَذْبَلِ[34]

2- المدح

[33]المملكة العربية السعودية, *الادب نصوصه وتاريخه*. (السعودية : وزارة المعارف, 1975 م). ص 76
[34]أبي زيد محمد بن خطاب. *جمهرة أشعار العرب*.(بيروت: دار الكتب العلمية. مجهول السنة)ص 132-133

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المدح هو الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الأخلاق النفسية كالعفة، والعدل، والشجاعة[35]. وكان المدح عادة خرج من لسان شعراء الجاهلية حينما أثنوا الملوك مثل النابغة الأعشى. وكثيرا ما أطلق الشاعر مدح قبيلته ولو كان الشاعر ارتحل وانتقل إلى مكان بعيد وذلك المدح مستقل على صفة ودال على قدر فضائله ومفاخره ومظهر على الحب والإعجاب والشكر من غير أن يطمع إلى التكسب والتزيف.[36] ويمتاز المدح الجاهلي بالصدق والخلو من المبالغة الممقوتة حتى لقد أثنى عمر رضي الله عنه على زهير لأنه لا يمدح إلا بما فيه.[37]

وبالنظر إلى مضمون المدح ومضمون الرثاء فكلاهما متساويان في ذكر فضائله الممدوح ومحاسنه ومآثره، غير أن المدح وجه إلى الحي والرثاء وجه إلى الميت. في المدح أساليب مختلفة وكلمات متنوعة في استعمالها حسب اختلاف الممدوح في الرفع والضعف وغيرهما. فإذا كان الممدوح ملكا مثلا، فلا يجوز على الشاعر أن يقول فيه كيف يشاء. ولكن لا بد أن يسلك طريقة الإيضاح مثلا، وأن يجعل ألفاظه نقية ويجتنب التقصير والتجاوز والطويل لأنه من الممكن أن يكره الملك. وإذا كان الممدوح رجلا ليس ملكا والرؤساء فمن الواجب على الشاعر أن يختار الكلمات اللائقة بدرجته.[38]

ومن أمثلة المدح قول زهير بن أبي سلمى يمدح الحارس بن عوف وهرم بن سنان:

سَعَى سَاعِيًا غَيْطَ بن مُرَةٍ بَعْدَمَا تَبَزَّلُ مَا بَيْنَ الْعَشِيْرَةِ بِالدَّمِ

*

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَذِى طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنُوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمْ

---

[35] أحمد الهاشمى, *جواهر الأدب في أبيات وإنشاء لغة العرب*.ص26

[36] نور هداية الله. "تطور أغراض الشعر في عصر صدر الإسلام".ص 14-15

[37] المملكة العربية السعودية, *الادب نصوصه وتاريخه*. ص 76

[38] فركيتا عائشة. "المقارنة بين الشعر الجاهلي والشعر الأموي من ناحية أغراضها". بحث تكميلي غير منشورة, كلية الأداب جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا, سنة 2006 ص 27

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

*

يَمِيْنًا لَنِعْمَ السَيدْاَنِ وَجَدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيْلٍ
*
وَمَبْرَمِ

تَدَارَ كْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا * تَفَاوَتُوْا وَدَقُوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ
مَنْشَمِ[39]

3- الرثاء

هو التفجع على الميت وذكر محاسنه ومآثره واستعطام المصيبة فيه.[40] وهذا الغرض معروف في الجاهلية وكان الشعراء يرثون الميت بذكر محاسنه ومآثره. وكانت حقيقته مدح الموت، وقد رثى الشاعر أبطال قبيلته المقتولين وندبهم ودعا إلى الأخذ بثأرهم، وتحركت عاطفته أمام ميت جاسئ من أهله أو أصدقائه وغيره عن حزنه.[41] وكما وضح أن المدح يماثل الرثاء من ناحية ذكر المحاسن والمحامد غير أن الأول وجه إلى الحي والثاني وجه إلى الميت. ولكن كيف يعرف الفرق بينهما؟ فهذا ومن الممكن بالنظر إلى التعبير، إذا كان فيه التعبير مثل "ومن للجود بعده" و "ذهب الجود" وما شابههما، فإن هذه الألفاظ دأب على الشاعر في رثائهم للكريم الجواد ولكنه غير محدود بهذه الألفاظ والتعبيرات. ومن أمثلة الرثاء قول لبيد بن ربيعة في رثاء أخيه اربد بن قيس:

بلينا وتبلى النجزم الطوالع وتبقى الديار بعدنا ومصانع
*
وقد كنت في الكناف جار نفارقني حاربا ربد نافع
مضة *
فلا جزع إن فرق الدهر بيننا فكل امرئ يوما به الدهر
* فاجع

---

[39]أبي زيد محمد بن خطاب. *جمهرة أشعار العرب*..... ص 160-161

[40]فركيتا عائشة. "المقارنة بين الشعر الجاهلي والشعر الأموي من ناحية أغراضها". ..... ص 28

[41] نور هداية الله. "تطور أغراض الشعر في عصر صدر الإسلام"..... ص 15

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وما الناس إلا كاالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع
*

4- الهجاء

هو وصف المهجو بالرذائل وتجريده من الفضائل. وقال الهاشمى بأن الهجاء هو تعداد عيوب المرء وقبيلته ونفي المكارم والمحاسن عنه.[42] وبالنظر إلى هذا التعريف يعرف أن الهجاء على النقيض من المديح. وهو إبراز الرذائل وإظهار المثالب والعيوب ونسبتها إلى المهجو. وكيف الطريق الذي سار عليه الشعراء فيه؟ هل هو بالصريح أم بالتعريض؟، وفي هذه المسألة متساوية. وقد يكون الصريح أهجى وقد يكون التعريض أهجى نظرا إلى حال المهجو إن كان المهجو لا يؤلمه بالتصريح فالتعريض أولى. وإن كان المهجو لايئلمه بالتعريض فالتصريح أنسب.[43] لذلك وجد التشابه بين المدح والهجاء من ناحية وجوب النظر إلى درجة الممدوح والمهجو. وأما سبب ظهور الهجاء في الجاهلية فهو كثرة الحروب والصراع بين القبائل ووجود التعصب القلبى.

ومن أمثلة الهجاء قول النابغة الذبياني يهجو زرعة:

نبئت زرعة والسفاهة كاسمه يهدى إلى غراب الأشعار
*
فحلفت يازرع بن عمر وانني رجل يشق على العدا وضرارى
*
أرايت يوم عكاظ حين رأيتنى تحت العجاج فما شققت غبارى
*
انا قسمنا خطتينا بيننا * فحملت برة واحتملت فجار

---

[42] أحمد الهاشمى, *جواهر الأدب في أبيات وإنشاء لغة العرب*, ص. 26

[43] فركيتا عائشة. "المقارنة بين الشعر الجاهلي والشعر الأموي من ناحية أغراضها", ص. 29-30

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

5- الفخر

هو تمدح المرء بكرم الخلال وطيب الفعال وكرم الأعراف وكثرة الأموال.[44] وهذا التعريف يدل على أن بين المدح والفخر مماثلة، غير أن الفخر تمدح وتفخر المرء بنفسه وبآبائه وأجداده وقومه وتفخر بطيب فعاله وكرم أعراقه ونسيبه وكثرة ماله. وفي الفخر كان الشاعر يذكر محاسن نفسه ويفخر به وليس بكاف أن يذكر محاسن الآباء والأجداد والأسرة دون أن يكون ممدوحا بنفسه لأن كثيرا من الناس لايكونون كآبائهم. وفي هذه المسألة يتضح أن الفخر هو المدح نفسه غير أن في الفخر يجب على الشاعر أن يعتزّ بنفسه والآباء والأجداد والأسرة. ولذلك كل ما يستحسن في المديح يستحسن في الافتخار وكل ما يقبح في المديح يقبح في الافتخار.

وكان الشاعر الجاهلي يحب شعره بالمفاخرة وعادة كان موضوع فخره هو علو النسب. وأما الشعراء الجاهليون الذين يثبتون فخرهم فهم عنترة والسموال والأعشى والحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم.[45]

ومن أمثلة الفخر قول عنترة:

أثنى عليّ بمَا عَمِلْت فَإِنَّنى سَمح مُخَالطتى إذَا لَمْ أظلَم

*

فَإِذَا ظلَمت فَإِنّ ظلْمْتِى باسل مر مذاقته لطعم العلقم

*

ولقد شربت منالمداهة بعدما ركدا الهواجر بالمشوف المعلم

*

فإذا شربت فإننى مستهلك * ملى وعرض وافر لم يكلم

---

[44]فركيتا عائشة. "المقارنة بين الشعر الجاهلي والشعر الأموي من ناحية أغراضها" ص. 32

[45]نور هداية الله. "تطور أغراض الشعر في عصر صدر الإسلام, ص. 18

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

6- الحماسة

هي الدعوة إلى القتال والحث على مهاجمة الأعداء والصمود في المعارك ويتناول الحديث عن بطولة الفخر بالنصر. والغرض من الحماسة الحثّ على الجهاد بذكر البطولة والشجاعة والنصر على الأعداء. وذم الجبن والخوار والفرار من ميدان الحرب. وظهر هذا الغرض لوقوع الحرب والصراع والخصومة والتنافس بين القبائل وللحث على حماسة الجهاد.

وكان شعر الحماسة يشتمل على مدح البطولة والقوة في الحرب ويثير شهوة الانتقام. ومن ناحية التمدح, كانت الحماسة تعتبر غرض المدح غير أن في الحماسة تفضل الصفة والخلال المتعلقة بالحرب والانتقام.

ومن أمثلة الحماسة قول عمرو بن كلثوم في معلقته يفتخر بأيام قومه وغاراتهم المشهورة:

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا * وَانْظُرْنَا نُخْبِرُكَ الْيَقِيْنَ

بِأَنَّا نُوْرِدُ الرَّيَّاتِ بَيْضًا * وَنَصْدِرُهُنَّ خَمْرًا قَدْ رَوَيْنَا

7- الغزل

هو وصف محاسن المرأة والتعلق بها وما يلاقيه المحب الولهان من الوجد والصبابة والهيام. إذا كان الرجل يحب المرأة ويريد التحدث منها فيستطيع إظهار شعوره في الشعر. وهو كثير جدا في الشعر الجاهلي حتى لا تكاد تخلو قصيدة واحدة منه, وكان مبعث الغزل حياة الصحراء وما فيها من حياة الترحال التى تفرق المحبين.[46]

وهذا التعريف يدل على أن الغزل هو الحب ولكن ليس نابغا من قلبه أو ليس حبا صادقا ولكن مجرد وصفها بصفات جميلة. وإلى جانب ذلك هناك مصطلح نسيب ونشيب في الغزل

[46]المملكة العربية السعودية, *الادب نصوصه وتاريخه*, ص. 76

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والمراد بالنسيب, فهو نتيجة الهوى وأثر الغرام وذكر الصبابة والوجد والهيام وتصوير آلام الفراق. وأما المراد بالتشبيب, فهو ما يعمد إليه الشاعر من ذكر المرأة في مطلع قصائده وما يتبع ذلك من وصف الديار وبكاء الرسوم والأطلال على ما جرت عليه عادة الجاهليين قصدا إلى تنبيه الأذهان لما يقصده من الأغراض. وبالنظر إلى ما تضمنته هذه التعاريف الثلاثة المختلفة فإن مدلولاتها واحدة وهي التحدث عن النساء في الشعر. لذلك بعض الأدباء يسمون ما قيل عن النساء في مطلع القصائد غزلا وقد يسمون بالنسيب وبالتشبيب.[47]

أمثلة الغزل قول امرئ القيس حينما يغزل محبوبته فاطمة:

أَفَاطِمْ مَهْلًا بَعْدَ هَذَا التَدَلُّلِ* وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِى فَأَجْمِلِى

أغَرُّكِ مِنِّى أَنَّحُبَّكِ قَاتِلِى وَإِنَّكِ مَهْمَا تَأمُرِى الْقَلْبَ يَفْعَلِ* [48]

8- الحكمة

وهي قول رائع يتضمن حكما صحيحا مسلما به.[49] ويميل الشعر إلى القناعة بمادة دنيوية ونظرها أحيانا نظرة زهد تتولد الحكمة أنشدها في أبيات أو مقاطع متفرقة مترسلة نبعت من اختيار قلبه وشعوره ليس عن تحليل عميق. والشعراء الذين اشتهروا بالحكمة هم عدي بن زيد وزهير بن أبى سلمى وأمية بن أبى الصلت.[50] كقول زهير بن أبي سلمى:

سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ* ثَمَانِيْنَ حَوْلًا لَااَبَالَكَ يَسْأَمِ

---

[47] فركيتا عائشة. "المقارنة بين الشعر الجاهلي والشعر الأموي من ناحية أغراضها", ص. 35

[48] أبي زيد محمد بن خطاب. *جمهرة أشعار العرب*, ص. 122

[49] أحمد الهاشمى, *جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء اللغة*, ص. 26

[50] نور هداية الله. "تطور أغراض الشعر في عصر صدر الإسلام", ص. 19

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَأَعْلَمُ مَافِى اليَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِى عَنْ عِلْمِ مَافِى غَدٍ عَمِ *
رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِيئ يُعَمَّرُ فَيَهْرَم تَصُبْ *

ستذكر الباحثة بعض الشعراء و شعرهم فى عصر الجاهلي يعنى :

1. أمرئ القيس

بعض شعر الغزل لى أمرئ القيس

قِفَانَبْكِمِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ * بِسِقْطِ اللِوَى بَيْنَ الدَّخُوْلِ فَحَوْمَلِ

أَلَاعِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَلَلُ البَالِى * وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِى الْعُصُرِ الخَالِى

خَلِيْلَيَّ مُرَّابْنِ عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ * لِنَقْضَى لُبَانَاتِ الفُؤَادِ المُعَذَّبِ[51]

2. زهير بن أبى سلمى وبعض شعره

سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ * ثَمَانِيْنَ حَوْلًا لَااَبَالَكَ يَسْأَمِ

وَأَعْلَمُ مَافِى اليَوْمِوَالْأَمْسِ قَبْلَهُ * وَلَكِنَّنِى عَنْ عِلْمِ مَافِى غَدٍ عَمِ

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تَصُبْ * تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِيئ يُعَمَّرُ فَيَهْرَمَ[52]

[51]JuwairiyahDahlan, SejarahSastra Arab PadaMasajahili (Surabaya: JAUHAR, 2010) , 36

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

3. نابغة الذبيان وبعض شعره

فَإِنْ تَحْيَى لَا أَمْلُلْ حَيَاتِى وَإِنْ تَمُتْ * فَمَا فِى حَيَاةِ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

أَتَانِى أَتَيْتَ اللُّعْنُأَنَّكَ لُمْتَنِى * وَتِلْكَ الَّتِى أَهْتَمُّ مِنْهَا وَ أَنْصَبُ

فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشْنَ لِى * هَرَ سَّابِهِ يُعْلَى فِرَاشِى وَيُقْشَبُ[53]

4. حاتم الطائىوبعض شعره

وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوِّ كَأَنَّمَا * يُقَاتِلُ أَهْوَالَ السَّرَى, وَنُقَاتِلُهْ

دَعَابَائِسًا شِبْهَ الْجُنُوْن وَمَابِهِ * جُنُوْنٌ وَلَكِنْ لِيُدَامِرَّ يُحَاوِلُهُ

فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ * بِصَوْتِ كَرِيْمِ الجِدِّ حُلْوِ شَمَائِلُهْ[54]

5. لبيد بن رابعة وبعض شعره

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهُ بَاطِلُ * وَكُلُّ نَعِيْمٍ لَامَحَالَة زَائِلُ

وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ * دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ غَيْبَهُ * إِذَا كَشِفَتْ عِنْدَ الإِلهِ الحَصَائِلُ[55]

---

[52]Juwairiyah Dahlan, hal. 42
[53]Juwairiah Dahlan, hal.44
[54]JuwairiyahDahlan, *SejarahSastra Arab PadaMasajahili* (Surabaya: JAUHAR, 2010), hal. 46

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

6. عمر بن كلثم وبعض شعره

أَبَا هِنْدٍ فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيْنَا * وَانْظُرْنَا نُخْبِرُكَ الْيَقِيْنَا

بِاَنَا نُوْرِدُ الْرِيَاتِ بَيْضًا * وَنَصْدِرُ هُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوَيْنَا

ورَثْنَا مَجْدُعن عَلَيْنَ مُعَدٌّ * نُطَاعِنُ دُوْنَهُ حَتَّى يَبِيْنَا[56]

حاتم الطائى هو شاعر المشهور فى عصر الجاهلى.

لاجرم أن اللسان ترجمان القلب, والشعر مرآة الشعور. وما قدمناه لكمن أخلاق حاتم تجده متمثلا فى شعره, مؤثرا فى قرضه, فلفظه سهل رقيق, وأسلوبه محكم وثيق, وغرضه سام شريف, على غير مانعهد فى شعراء البادية. ولذلك قال ابن الأعرابى: ((جوده يشبه شعره)) ومعنى مايقول أنه غزير البحر فياض بالأمثال والحكم الداخلة فى باب الجودوالعذل فيه, وجمال الذكر والحرص عليه. وما ترى من التفاوت فى شعره إنما يرجع إلى كثيرة المدسوس عليه والمنسوب زورا إليه, وهو من شعراء الطبقة الثانية. وقد جمع شعره فى ديوان وطبع بليدن وبيروت. [57] وبعضأشعار حاتم الطائي الذى تضمن فى كتاب ديوان حاتم الطائى كما يلي :

حافظ الود[58]

أبلِغ الحَارِثَ بنَ عَمرٍو بأنّي * حَافظ الودّ, مُرْصِدٌ للصّوابِ

وَمُجيبٌ دُعَاءَهُ, إنْدَعَاني * عَجِلاً, واحِدًا, وذا أصْحابِ

---

[55]Juwairiyah Dahlan, hal. 49
[56]Juwairiyah Dahlan, hal. 51
[57] Juwairiyah Dahlan, hal : 74
[58]أحمد رشاد, *ديوان حاتم الطائى* , (دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان 1986), ص . 7

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إنمَّابَيْنَنَا وَبَيْنَكْ, فَاعْلم * سَيْرُ تِسْعٍ, لِلْعَاجِلِ المُنْتَابِ

فَثَلاثٌ يُرِدْنَ تَيمَاءِ رَهْوًا * وَثَلَاثٌ يُغْرَرْنَ بالإِعْجَابِ

فَإذا مامرَرْتَ في مُسْبَطِرٍّ * فَاجْمَح الخَيْلَ مِثْلَ جَمَح الكِعَابِ

بَيْنَمَا ذَاكَ أصْبحتْ, وهيَ عضدي * مِنْ سُبيٍّ مَجْمُوعةٍ, ونهَابِ

لَيْتَ شِعْري, متي أرى قبَّةً * ذاتَ قِلاعٍ للحَارِثِ الحرّابِ

بيفاعٍ, وذاك منهَا مَحَلّ * فَوْقَ مَلْكٍ, يَدَين بالأحْسابِ

أيها المَوْعِدي, فَإنّ لبُوني * بَيْنَ حَقْلٍ وَبَيْنَ هَضْبٍ دُبَابِ

حَيثُ لاأرْهَبُ الخُزَاةَ * تُعَلّيون, كالليوثِ الغِضَابِ

شعر الصعاليك

وَ مَرْقَبَةٍ دُونَ السَّمَاءِ عَلَوْتُهَا * أُقَلِّبُ طَرْفِي في فَضاء سَبَاسِبِ

وما أنا بالماشى إلى بَيْتِ جَارَتِي * طَرُوقًا أُحَيِّيها كآخر جَانِبِ

وَلَوْ شَهِدَتْنَا بالمُزاح لأيقنتْ * عَلى ضُرّنا, أنَّا كِرَامُ الضَّرائب

عَشِيَّةَ قَالَ ابنُ الدَّئيمةِ, عارقٌ * إخالُ رئيسَ القَومِ ليسَ بآئب

ومأأنابالسّاعي بفَضْل زِمَامِها * لِتَشْرَبَ مافي الحَوضِ قَبل الرَّكائبِ

فَمَا أنا بالطّاوي حقيبة رَحْلِهَا * لأرْكَبَهَا خِفًّا, وَأتْرُكَ صَاحِبِي

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إذا كُنتَ رَبًّا للقلُوصِ, لاَتَدَعْ * رَفِقَكَ يَمْشِي خَلْفَها, غيرَ رَاكِبِ

أنِخْهَا, فَأَرْدِفهُ, فإن حملتكُما * فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ العِقَابُ, فَعَاقِبِ

ولستْ, إذا مَا أحدَثَ الدّرُ نكبَةً * بأخْضَعَ ولاجٍ بُيُوْتَ الأقَارِبِ

إذَا أوْطَنَ القَوْمُ البُيُوتَوَجَدْتَهُمْ * عُمَاةً عَنِ الأخْبَارِ, خُرْقَ المَكَاسِبِ

وَشَرُّ الصَّعَالِيْكَ, الذي هَمُّ نَفْسِهِ * حَدِيْثُ الغَوَانِي واتّبَاعُ المآرِبِ

ترفعه عن الدنايا

كَرِيْمٌ لا أبْيَتُ اللَّيلَ, جَادٍ * أعَدّدُ بالأنَامِلِ مَا رُزِيْتُ

إذَا مَا بِتُّ أشْرَبُ, فَوْقَ رِيٍّ * لِسُكْرٍ في الشّرَابِ, فَلا رَوِيْتُ

إذا مَا بِتُّ أخْتِلُ عَرسَ جَارِي * لِيُخفِيَنِي الظَّلاَمُ, فَلاَ خَفِيتُ

أأفْصَحُ جَرَتِي وَأخُونُ جَارِى؟ * مَعَاذَاللهِ أفْعَلُ ما حَييتُ

يعقر ناقته لضيفه

لَمَّا رَأيْتُ هَرَّتْ كِلابُهُم * ضَرَبْتُ بِسَيْفِي سَاقَ أقْعى فَخرّتْ

فَقُلْتُ لأصْبَاءٍ صِغَارٍ وَنِسوَةٍ * بِشَهْبَاءِ, من لَيلِ الثَّلاثِينَ قَرَّتِ

عَلَيكمْ منَ الشّطْنِ كُلَّ وَرِيَّةٍ * إذَا النار مَسّتْ جَانبَيهَا ارْمَعلتِ

وَلاَ يُنزِل المَرْءُ الكَرِيمُ عِيَالَهُ * وَأيَافَهُ. مَا سَاقَ مَالاً بضَرّتٍ

نعمّا محل الضيف

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نِعِمّا محلُّ الضَّيفِ, لَوْ تَعْلَمِينَهُ * بِلَيْلٍ, إذَا ما استَشرَفَتهُ النَّوَابِحُ

تَقَصّي إليّ الحيّ, إمّا دلالةً * عَلَيَّ, وإمّا قَادَهُ ليَ نَاصِحُ

لا أمشي إلى سر جارةٍ

هل الدّهرُ إلاّ اليَوْمُ, أو أمس, أوغدُ * كَذَاكَ الزمَانُ, بَيْنَنَا يَتَرَدّدُ

يَرُدُّ عَلَيْنَا لَيْلَةً بَعْدَ يَوْمِهَا * فَلا نَحْنُ مَا نَبْقى, ولا الدّهْرُ يَنفدُ

لنَا أجَلٌ, إمَّا تنَاهى إمَامُهُ * فَنَحْنُ على آثارِهِ نَتَوَرَّدُ

بَنُو ثُعَلٍ قَومي فَمَا أنَا مُدَّعٍ * سِوَاهُم, إلى قَوْمٍ وَمَا أنا مُسنَدٍ

بِدَرْئهِمْ أغْشَى دُرُوءَ مَعَاشِرٍ * وَيَحْنِفُ عَنِّي الأبْلَجُ المُتَعَمِّدُ

فَمَهلاً فِدَاكَ اليَوْمَ أمّي وخَالَتِي * فَلاَ يَأمُرَنِّي, بالدِّنِيَّةِ, أسوَدُ

عَلَى جُبُنٍ, إذا كنتُ, واشتَدَّ جَانِبِي * أسَامُ التِي أعْيَيْتُ , إذْ أنا أمرَدُ

فَهَلْ تَرَكتْ قَبلي حُضُورَ مَكانِها * وَهَلْ منْ أبَى ضَيْمٍا و خَفَّا مخلّدُ؟

وَمُعْتَسِفٍ بالرّمرْحِ, دونَ صِحَابِهِ * تَعَسَّفْتُهُ بالسّيْفِ, والقَومُ شُهّدُ

فَخَرّعَلى حرّ الجَبِينِ, وذادَهُ * إلى المَوتِ, مَطْرُوْرُ الوَقِيْعَةِ مِذْوَدُ

فَمَا رُمتُهُ, حتى أزَحْتُ عَويصَهُ * وحتى علاه حالكُ اللّونِ, أسوَدُ

فَأقْسَمْتُ, لاأمْشِيإلى سر جَارَةٍ * مَدَى الدَّهْرِ ما دامَ الحمَامُ يُغرّدُ

وَلاَ أشْتَرِى مَالاً بِغَدْرٍ عَلِمْتُهُ * ألاَ كُلِّ مَلٍ خَالَطَ الغَدْرُ, أنْكَدُ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إذأ كان بَعْضُ المَالِ ربًّا لأهلهِ * فَإنِّي, بِحَمْدِالله , مالي مُعَبَّدُ

يُفَكَ بِهِ العاني, ويُؤكل طيِّبًا * وَيُعطَى, إذا مَنَ البَخِيْلُ
الْمُطَرَّدُ

إذا ما البخِيْلُ الخَبّ أخْمَدَ نَارهُ * أقُولُ لِمَنْ يَصْلى بنَاري
أوقِدوا

توسّع قَلِيْلاً, أو يَكُن تَمّ حَسْبُنا * وَمُقِدُها البَاري أعفَّ وَ أحْمَدُ

كَذَاكَ أُمُورُ النّس رَاضٍ دَنِيَّةً * وَسَامٍ إلى فَرْعِ العُلا, مُتَوَرِّدُ

فَمِنْهُمْ جوَادٌ قَدْ تَلَقَّتُّ حَوْلَهُ * وَمنْهُم لَئِيمٌ دَائمٌ الطّرفِ أقْوَدُ

وَدَاعٍ دَعَاني دَعْوَةً, فَأجَبْتُهُ * وَهَلْ يَدَعُ الدَّاعِيْنَ إلاّ الْمُبَلّدُ

وسادي جفن السلاح

وَخِرْقٍ كَنَصْلِ السيفِ قد رامَ مَصْدفي * تَعَسَّفْتُهُ بالرَّمْحِ, والقَومُ
شُهَّدي

فَخَرّ على حرّ الجَبين بِضَرْبَةٍ * تَقُطّ صِفَاقًا عن حَشًا غَيرِ
مُسْنَدِ

فَمَارُمْتُهُ, حتى تَرَكْتُ عَوِيْصَهُ * بَقيّةَ عَرْفٍ, يَحْفِزُ التُّرْبَ
مذودِ

وحتى تَرَكْتُ العَائِدَاتِ يَعُدْنَهُ * يُنَادِيْنَ لا تَبْعَدْ, وقلتُ لهُ :
ابْعد

أطَافُوا بِه طَوْفَين ثُمَّ مَشوْا بِهِ * إلى ذاتِ إلْجَافٍ, بَزَخَّاء,
قُردُدِ

وَمَرْقَبَةٍ دُوْنَ السَّمَاءِ, طِمِرَّةٍ * سبَقتُ طُلُوعِ الشَّمْسِ منها
بِمَرصَدِ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وسادي بها جَفنُ السّلاحِ وتَارةً * على عُدَوَاء الجَنْبُ غَيرُ مُوَسَّدِ

وماذا يعدّي المال عنك

ألا أخلَفَتْ سَوْدَاءَ منكَ المَواعِدُ * ودون الذي أمّلتَ منها الفَراقِدُ

تُمـنَّينَنا غَدْوًا وَغَيْمُكُمُ غَدًا * ضَبَابٌ, فَلاَ صَحوٌ, ولاَ الغِيْمُ جَائِدُ

إذا أنتَ أعطيتَ الغِنى, ثُمَّ لَمْ تَجُدْ * بفَضْلِ الغِنى, ألفِيْتَ مالك حامدُ

وماذا يُعَدِّي المَال عَنكَ وَجَمعُهُ * إذا كان ميانًا. وواراكَ لاحِدُ

لاارسو ولا اتمعد

إلٰهُهُمُ رَبّي ورَبّي إلٰهُهُمْ * فأقْسَمْتُ لا أرْسُو وَلاَ أتَمعَّدُ

فأحسن فلا عار

أبَى طُولُ لَيْلِكَ إلاَّ سُهُدًا * فَما إن تَبينُ, لِصُبْحٍ عَمُودًا

أبِيْتُ كئِيبًا أرَاعِي النُّجومَ * وَأوْجِعُ, مِن سَاعِدَيّ, الحَدِيْدا

أرَجّي فَوَاضِلَ ذي بَهجَةٍ * مِنَ النَّاس,يَجْمَعُ حَزْمًا وجُودًا

نَمَتْهُ إمَامَةٌ والحَارِثَان * حَتى تَمَهَّلَ سَبْقًا جَدِيْدًا

كَسَبْقِ الجَوادِ غَدَاة الرَّهَان * أرْبَى عَلى السن شَأوًا مَدِيْدًا

فَاجْمَعُ, فِدَاءٌ لكَ الوَالدان * لِما كنتَ فينا, بخَيْرٍ مُرِيْدًا

فَتَجْمَعُ نُعْمَى عَلى حَاتِمٍ * وَتُحْضِرُهَا من مُعَدٍّ, شُهُودًا

أمِ الهلك أدنى, فَمَا إن عَلِمتُ * عليّ جُنَاحا, فَأخشى الوعيدا

فَأحْسِنْ فَلاَعَارَفِيْمَا صَنَعْتَ * تُحْيِي جُدُوْدًا, وَتَبرى جُدُودًا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يقولون لي أهلكت مالك

وَعَاذِلَةٍ هَبَّت بلَيْلٍ تَلُومونـي * وَقَد غَاب عَيُّوقُ الثُّرَيَّا, فَعَرّدا

تَلُومُ على إعْطائيَ المالَ, ضِلَّةً * إذَا ضَنَّ بالمال البَخِيْلُ وصَرَّدَا

تَقُوْلُ : ألا أمسكْ عَلَيكَ, فَإنّنِى * أرى المَالَ, عندَ الممسِكِيْنَ

ذَريني وحالي, إنّ مالك وافرٌ * وكل امرىءٍ جَارٍ على ما تَعَوّدا

أعاذِلَ ! لا آلُوكِ إلاّ خَلِيْقَتِي * فَلاَ تَجْعَلِي, فَوْقِي, لِسَانَكِ مِبْرَدَا

ذَرِيْنِى يَكُنْ مَالِي لِعِرْضِيَ جُنَةً * يَقِي المَالُ عِرْضِي, قَبْلَ أنْ يَتَبَدَّدا

أريني جَوَادًا مَاتَ هَزْلاً, لَعَلَّني * أرَى مَا تَرَيْنَ, أوْ بَخِيْلاً مُخَلَّدا

وإلاّ فَكُفِّي بَعضَ لومكِ, واجعلي * إلى رأي من تلحَينَ رأيك مسندا

ألَمْ تَعْلَمِي أنّي, إذا الضّيفُ نابني * وعزّ القِرى, أقري السديف المسرْهدا

أسَوّدُ سَادَاتِ العَشِيْرَةِ, عَارِفًا * وَمِن دون قوْمي, فى الشدائد, مذوّدا

وألفَى, لأعراض العَشِيْرَةِ, حَافِظًا * وَحَقّهم, حتى أكونَ المُسَوّدَا

يَقُوْلُوْنَ لي: أهْلَكتَ مَالَك, فاقتَصد * وَما كُنتُ لَوْلاما تَقُولُون سيّدا

كُلُوا الآنَ مِن رِزْقِ الإله, وأيسروا * فإن علىرّحمان, رِزْقَكُمُ غدا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

سأخَرُ من مالي دِلاصًا, وَسَابحًا * وَأسْمَرَ خَطّيًّا, وعَضْبًا مُهَنّدا

وذلك يكفيني منَ المالِ كُلّهِ * مَصونًا, إذا ماكان عنديَ مُتْلِدا

مجادهم لم يمجد

أبْلِغْ بَني لأمٍ بأنّ خُيُولهم * عَقْرَى و أنّ مَجَادهم لم يَمْجُدْ

ها إنّما مُطِرَتْ سَمَاؤكُمُ دَمًا * ورفعتَ رأسَكَ مثل رأسِ الأصْيَدِ

لَيَكُونَ حِيْراني أكلاً بينَكُمْ * بُخْلاً لِكِنْدِيٍّ, وَسَبْيِ مُزْنِدِ

وانِ النُّجُدِ وإنْ غَدا مُتَلاطِمًا * وابنِ العَذَوَّرِ ذي العِجانِ الأزْبَدِ

أبْلِغْ بَنِي ثُعَلٍ بِأنّي لم أكُنْ * أبدًا, لأفعَلَها, طِوَالَ المُسْنَدِ

لاحِيْتُهُمْ فلاً, وأترُكَ صُحْبَتِي * نَهْبًا, وَلَم تَغْدُرْ بقئمِهِ يَدِي

لكل كريم عادة

وقائلَةٍ أهْلَكْتَ, بالجود, مالنا * ونَفسَكَ حتى ضرّ نَفْسَكَ جودُها

فقلتُ دعيني, إنّما تِلْكَ عادتِي * لكُلّ كَرِيمٍ عادَةٌ يَسْتَعيدُهَا

أماوي, إمامت

بكَيْتَ, ومَا يُبْكِيْكَ من طَلَلٍ قفرِ * بِسَقْفِ اللّوَى بينَ عمرانَ فالغَمرِ

بِمُنْعَرَجِ الغُلاَّنِ , بَيْنَ سَتِيْرَةٍ * إلى دارِ ذاتِ الهَضْبِ, فالبُرُقِ الحُمْرِ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إلى الشِّعبِ, من أعلى سِتَارٍ, فَثَرْمَدٍ * فبَلْدَةِ مَبْنى سِنْبس لا بنتَيْ عَمرِو

وَمَا دَارِعٌ إلاكآخَرَ حَاسرٍ * ومَا مُقتِرٌ إلا كآخَرَ ذي وفْر

تَنُوطُ لَناحُبَّ الحَيَاةِ نُفُوْسُنَا * شَقَاءً, ويَأْتِ المُوتُ من حَيْثُ لانَدْري

أماويّ ! إمّا متّ, فاسْعَيْ بِنُطْفَةٍ * من الخَمْرِ , ريًّا , فَانْضَحِنَّ بها قَبري

فَلَوْ أنَّ عينَ الخَمرِ فى رأسِ شَارِفٍ * منَ الأسَدِ وَرْدٍلاعْتَلَجْنَا علَى الخَمرِ

ولا آخُذُ المَوْلى لسوءٍ بَلَائِهِ * وإنْ كَان محنيّ الضّلوع علَى غمر

متى يأت يَومًا. وأرْثِي يَبْتَغي الْغِنى * يجدْ جُمعَ كَفٍّ, غَيرِ مِل, ولاصِفْرِ

يجد فَرْسًا مثلَ العِنَانِ, وصارمًا * حُسامًا, إذا ما هُزّ لَمْ يَرْضَ بالهَبَرِ

وأسْمَرَ خَطِّيًّا, كأنَّ كُعُوْبَهُ * نَوَى القَسْبِ, قَدْ أرمى ذرَاعًا على العشَرِ

وَإنِّي لأستَحْيي من الأرض أن أرى * بها النَّابَ تَمشي في عشيّاتها الغبرِ

وَعِشْتُ مَعَ الأقْوَامِ بالفقرِ والغِنى * سَقَاني بكأسَي ذاك كِلْتَيْهِمَا دَهرِي

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ما أنا من خلانك

حننتُ إلى الأجْبَالِ أجْبَالِ طيّءٍ * وحَنّتْ قلوصي أن رأتْ سوْطَ أحْمَرَا

فَقُلتُ لَهَا : إنَّ الطَّرِيْقَ أمَامَنَا * و إنَّا لَمُحْيُو رَبْعِنَا إن تَيَسَّرا

فَيا راكِبَيْ عُلْيَا جَدِيْلَةَ. إنَّمَا * تُسَامَانِ ضَيْمًا مُسْتَبِيْنًا فَتَنْظُرَا

فَمَا نَكَرَاهُ غَيْرَ أنّ ابنَ ملْقَطٍ * أراهُ وَقَدْ أعْطى الظُّلامة أوجَرَا

وَإنّي لمزْجٍ للمَطيّ على الوَجَا * وَمَا من خُلاّنِكِ ابنَةَ عفْزَرَا

وما زِلتُ أسْعَى بَيْنَ نَابٍ ودَارَةً * بلَحْيَان حتى خفتُ أنْ أتَنَصّر

وحتى حَسِبْتُ اللّيْلَ وَالصّبْحَ. إذا بدا * حِصَانَيْنِ سَيَّالَيْنِ جَوْنًا و أشقَرَا

لَشِعبٌ منَ الرَّيَّانِ أمْلِكُ بَابَهُ * أنادي بِهِ آلَ الكَبِيْرِ وَجَعْفَرَا

أحَبُّ إلَيَّ من خَطِيبٍ رَأيْتُهُ * إذَاقُلْتُ مَعْروفًا تَبَدَّلَ مُنْكَرَا

تُنَادي إلى جَاراتها : إنّ حَاتِمًا * أراهُ لَعَمْري بَعدَنا قَد تَغَيّرا

تَغيّرتُ إنّي غَيْرُ آتٍ لِرِيْبَةٍ * ولا قَائلٌ يومًا لذي العُرْفِ منكَرَا

فَلاتَسْأَلْنِى وَاسْأَلِي أيُّ فَارِسٍ * إذا بَادَرَ القَوْمُ الكَنيفَ المستَّرَا

ولاتَسْأَلْنِى وَاسْأَلِي أيُّ فَارِسٍ * إذا الخَيْلُ جَالَتْ في قَنًاقَد تكسّرا

فلا هِيَ مَا تَرْعَى جَمِيْعًا عِشَارُهَا * ويُصْبِحُ ضَيْفِي ساهِمَ الوَجهِ أغبرَا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

متى تَرَني أمشي بسَيفِيَ, وَسْطَها * تَخَفْنِي وتُضْمِرْ بَيْنَها أن تُجَزَّرَا

وإنّي ليَغْشَى أبْعَدُ الحَيّ جَفْنَتِي * إذا وَرَقُ الطَّلْحِ الطّوَال تَحَسَّرَا

فَلاتَسْأَلْنِى, وَاسْأَلِي بيَ صُحْبَتِي * إذاما المطيّ بالفلاَةِ تضَوّرَا

وإنّي لَوَهَابٌ قُطُوعي ونَا قَتِي * إذا مَا انشَيْتُ والكُمِيْتَ الْمُصَدّرَا

وإنّي كَأشِلاءِ اللّجام, ولنْ تَرَى * أخَالحَرْبِ إلاّ سَاهِمَ الوَجْهِ, أغَبْرَا

أخَوالحَرْبِ, إن عَضَّتْ به الحَرب عضُّهَا * وإنْ شَمّرَتْ عن سَاقِها الحْربُ شمِّرا

وإنّي, إذَاما الموتُ لَمْ يَكُ دُونَهُ * قَدَى الشّبْر أحْمِي الأنفَ أن أتَأخَّرَا

مَتَى تَبْغِ وُدًّا منْ جَدِيْلة تلقَهُ * مَعَ الشّنْن منه بَاقيًا, مُتَأثّرَا

فَإلاّ يُعادونا جَهارًا نُلاقِهِمْ * لأعْدَائِنَا, رِدْءًا دَلِيْلاً وَمُنْذِر

المبحث الثاني: مفهوم الجناس وأنواعه وأهدافه

1. مفهوم الجناس

الجناس لغة فهو مصدر جانس الشيئ شاكله واتحد معه في الجنس .أن يتشابهَ اللفظانِ في النطق ويكون مختلفا فى المعنى و قد يكون غير مختلف فى المعنى مثل قوله تعالى: ✂•❶✍◑ ❻✍•๑▩❽๑↖๑ᔕ ❶➢⇗❻☞❀ᔓ✂

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[59]. يتشابه لفظين في النطق، واختلافهما في

المعنى مثل قوله

:

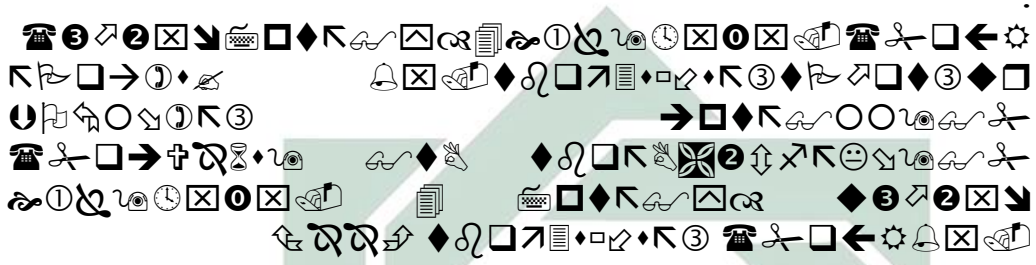

2. **أنواع الجناس**

وللجناس أقسام كثيرة كما قال صاحب علوم البلاغة البيان, والمعنى, والبديع : إن الجناس ينقسم إلى قسمين : التام وغير التام.[60]

وقال أيضا صاحب جواهر البلاغة : أن الجناس ينقسم إلى ضربين: جناس لفظي والمعنوي[61]. ولكن الجناس الأساسي ينقسم إلى قسمين وهما جناس تام و جناس غير تام.

أ. الجناس التام

الجناس التام هو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان فى أربعة أشياء. هي نوع الحرف وعددها وهيئتها وترتيبها مع إختلاف المعنى. [62]

وينقسم الجناس التام إلى قسمين من حيث نوع اللفظين المتجانسين فهو ضربان:

1. الجناس المماثل

الجناس المماثلهو ما كان اللفظان المتجانسان من النوع واحد : اسمان, أو فعلان, أو حرفان.[63]

---

[59] محمد علي الصابوني, *صفوت التفاسير*, (بيروت : المكتبة العصرية , 2008 م), ص1530

[60] أحمد مصطفى المراغى, *علوم البلاغة*,ص 357

[61] أحمد الهاشمى, جواهر البلاغة, ص 320

[62] أحمد الهاشمى, جواهر البلاغة, ص: 320

[63] أحمد مصطفى المراغى, *علوم البلاغة*,ص: 354

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المثال الذى من الإسمان, كقوله تعالى:

. فالجناس فى هذا لمثال هو

بين الكلمة "الساعة" و "ساعة", يعنى الساعة الأولى بمعنى "يوم القيامة" و الثانى بمعنى "الوقت"

المثال الذى من الفعلان, قال البستى: فَهِمْتُ كِتَابَكَ يَا سَيِّدِيْ#فَهِمْتُ وَلَاعَجَبٌ أَنْ أَهِيْمَا

المثال الذى من الحرفان, تزين بحسن الخلق تسعديه

2. الجناس المستوفى

الجناس المستوفى هو ما كان اللفظان المتجانسان من نوعين : اسم و فعل, حرف و اسم, حرف وفعل.[64]

كقول الشاعر : مَامَاتَ مِنْ كَرَمِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ # يَحْيَا لَدَى يَحْيَى بْنِ عَبْدِاللهِ

فالجناس المستوفى فى هذا المثال يعنى "يحيا و يحيى". الكلمة الأولى بمعنى "حياة" والكلمة الثانى بمعنى " اسم". وهذا من نوعي اسم و فعل

والمثال من الحرف والإسم : رب رجل شرب رب رجل0

اللفظا "رب و رب" الذان متجانسان من نوعين اللفظ الثانى رب بمعنى " عصير الثمار المتخثر"

والمثال من الحرف و فعل : عَلَا مُحَمَّد عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَى جَمِيْع الأنَام .

فالجناس المستوفى فى هذا المثال يعنى " علا و على ". الكلمة الأولى بعنى "إرتفع" / فعل والثانى الحرف جر.

3. الجناس المركب

[64]أحمد مصطفى المراغى, *علوم البلاغة*,ص: 354

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الجناس المركب هو أن يكون كلا اللفظين المتجانسين أو احدهما مركبا[65], والجناس المركب ينقسم على نوعين. هما :

أ. الأولى من حيث تر كيب كلمة مع الخط

1). الجناس المتشابه

هو ما كان اللفظ المركب فيه مركبا من كلمتين مع اتفاق اللفظين في الخط[66].

المثال : يا معرور أمسك وقس يومك بأمسك.

أمسك الأول مفرد بمعنى الكف من الشئ والثانى مركب من كلمتين وهما امسى و كف ضمير مخطب.

2). الجناس المفروق

الجناس المفروق هو ما كان اللفظ المركب فيه مركبا من كلمتين مع اختلاف اللفظين فى الخط[67]

كقول الشاعر: كُنْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ الْهَوَى وَلَا اَنْتَهى#
حَتَّى تَعُوْدُ لِى الْحَيَاةَ وَأَنْتَ هِى.

الكلمتان (أنتهى) و (أنت هى) متفقان فى اللفظ لا فى الخط. فا لأول من (الإنتهاء) و الثانى من (أنت) و (هى).

ب. الثانى من حيث تركيب الكلمة دون الخط

1). الجناس الملفوف

الجناس الملفوف هو أن يكون كلا اللفظين المتجانسين من مركب.[68]

المثال: وَعَضَّنَا الدّرُ بِنَابِهِ * لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَابِهِ

---

[65]أحمد مصطفى المراغى, *علوم البلاغة*, ص: 355

[66] إمام الخضرى, *جواهر المكنون*. (باندونج: المعرفة, 1979)ص: 227

[67]إمام الخضرى, *جواهر المكنون*. (باندونج: المعرفة, 1979)ص:228

[68]أحمد مصطفى المراغى, *علوم البلاغة*,ص: 355

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

2). الجناس المرفو

الجناس المرفو هو ماكان اللفظ المركب فيه مركبا من كلمة و جزء كلمة.[69]

المثال: والمكر مَهمَا استطعت لاتأته * لتقتنى السودد والمكرَّمة

ب. الجناس غير تام

الجناس غير تام هو ما اختلف فيه اللفظان فى واحد من الأمور الأربعة وهي نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها.[70]

أما الإختلاف فى نوع الحروف فهو ينقسم على أنواع:

1. **الجناس المضارع أو اللاحق** وهو ما اختلفت فيه الكلمتان فى نوع الأحرف,

أ. الجناس المضارعلم يتباعدا مخرجا.[71]

إما فى الأول نحو: لَيْلٌ دَامِس, وَطَرِيْق طَامِس.

فالجناس فى ذلك المثال هوبين دامس و طامس متساويتان إلا فى حرف واحدهو حرف الدال و الطاء وهما متقاربين فى المخرج.

إما فى الوسط نحو:

فالجنا س فى ذلك المثال

هوبين ينهون و وينأون متساويتان إلا فى حرف واحدهو حرف الهاء و الأليف وهما متقاربين فى المخرج.

---

[69] نفس المرجع, ص: 355

[70] بسوني عبد الفتاح, *علم البديع* (مؤسسة المختار للنشر والتوزيع, 2011), ص. 276

[71] نفس المرجع, ص: 277

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وإما فى الأخير نحو: قول صلى الله عليه وسلم : الخَيْل مَعْقُوْد فِى نَوَاصِيْها الخَير يَوْم القِيامة.
فالجناس فى ذلك المثال هوبين الخيل والخير متساويتان إلا فى حرف واحدهو حرف الام و الراء وهما متقاربين فى المخرج.

ب.الجناس اللاحق

يكون فى متباعدين [72]

فالجناس فى ذلك المثال هوبين همزة و لمزة متساويتان إلا فى حرف واحدهو حرف الهاء والام وهما متباعدتان فى المخرج.

إما فى الوسط نحو:

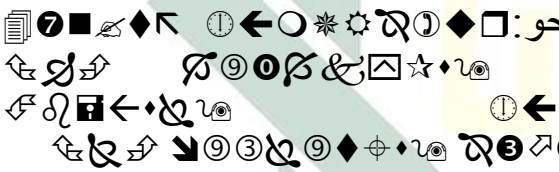

فالجناس فى ذلك المثال هوبين لشهيد و لشديد متساويتان إلا فى حرف واحدهو حرف الهاء والدال وهما متباعدتان فى المخرج.

2. الجناس الناقص

وهو ما اختلف فيه اللفظان فى عدد الأحرف, [73]

ت.إذا كان بزيادة حرف, وهو ثلاثة أنواع:

أ. الجناس المرادف

---

[72] أحمد مصطفى المراغى, *علوم البلاغة*,ص 356

[73] نفس المرجع, ص. 356

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهو إذاكان بزيادة حرف فى الأول المثال: جَلَسَ مُحَمَّدٌ عَلَى مَجْلِسِ الذكر. الكلمتان " جلس و مجلس" متوافقان بل تزاد الميم فى أول.

ب. الجناس المكتنف

وهو إذاكان بزيادة حرف فى الثانى المثال:

الكلمتان " وقعت و واقعة" متوافقان بل تزاد حرف الألف فى الوسط.

ج. الجناس المطرف

هو إذاكان بزيادة حرف فى الآخيرة المثال: سَالٍ مِنْ أَحْزَانِهِ سَالِمٌ مِنْ زَمَانِه. الكلمتان " سال و سالم" متوافقان بل تزاد حرف الميم فى الأخيرة.

ث.أن يكون بزيادة كثير من الحروف يسمى جناس مذيل [74] المثال :

إنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشِّفَا * ءُ منَ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِح

الكلمة " الجوى الجوانح" جناس مذيل لزيادة حرف النون والحاء فى اللفظ الثانى.

3. **الجناس المحرف**

وهو ما اختلف فيه اللفظان فى هيئات الأحرف, أي في الحركات والسكنات, واتفقا فيما عدا ذلك من نوع الأحرف وعددها وترتيبها [75]

المثال : البِدْعَةُ شَرَكُ الشَّرْكِ. فالجناس فى ذلك المثال هو شرك و الشرك اختلاف قد يكون فى الحركة.

---

[74]أحمد مصطفى المراغى, *علوم البلاغة*,ص: 356

[75]بسوني عبد الفتاح, *علم البديع*, *ص*. 279

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

4. **الجناس القلب** وهو ما اختلفت فى ترتيب الحروف[76], وينقسم على ستة أقسام:

1. قلب كل

وهو إذا اختلف الكلمتان فى ترتيب الحرف كله[77] مثال:

شواجر أرماح نقطع بينهم * تواحر أرحام ملوم قصوعها

هذان اللفظان أرماح و أرحام جناس قلب إذ أن كلمتهما اختلف فى ترتيب الحرف كله.

2. قلب بعض

وهو أن يكون اختلاف الكلمتين فى ترتيب الحرف بعضه[78] مثال:

وكنا متى يغزو النبي قبيلة # متصل جانبيه بالقنا و القنابل

هذان اللفظان بالقنا و القنابل اختلفا فى ترتيب الحروف الكلمة الأولى بالباء فى الأول, والكلمة الثانية بالباء واللام فى الأخر.

3. المزدوج وهو أن يأتي فى أواخر الأسجاع وقوافى الأبيات بلفظتين متجانستين إحداهما تميمة الأخرى وبعضها[79] مثال: السراب بغير النغم غم و بغير الدسم سم.[80]

هتان الكلمتان نغم غم متجانسان فتسمى تلك الكلمة جناس مزدوج.

4. المجنح

---

[76]بسوني عبد الفتاح, *علم البديع*, ص. 279
[77]نفي المرجع, ص. 279
[78]بسوني عبد الفتاح, *علم البديع*, ص. 280
[79]نفس المرجع, ص. 271
[80]حفنى محمد شرف, الصرالبديعية, ص: 36

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هو أن يكون اللفظان مختلفين فى ترتيب الحروف فى أول البيت و أخيرة. [81]مثال :
لَاحَ أَنْوَار الهدَى # فِى كَفِّهمن كُلّ حَالٍ
اللفظان لاح و حال وقع بينهما القلب فى أول البيت و أخيرة.

5. العكس
وهو ما تساوت حروف ركنية عددا. وتخالفت ترتيبها.[82] مثال:
إِنِّى خَسِيْتُ أَنْ تَقُوْلَ فَرَقْتُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيل.
فا لعكس فى ذلك المثال هو بين و بني, متساويتان فى حروفه و ركنيه و عدده. و اختلف فى ترتيبه.

6. المصحف وقال أيضا الجنا المرسوم
وهو أن تتماثل الكلمتان المتجانستان فى الخط والرسم, واختلفان فى النقط[83]. مثال:خُلْفُ الوَعْدِ خُلُقُ الوَغْدِ .
" الوَعْدِ الوَغْدِ " متماثلان فى الخط والرسم مختلفان نقطا.

أما الاختلاف فى الخط فسمي جناس لفظي وهو ما تماثل ركناه, وتجا نسا خطا, وخالف احدهما الأخر باء بدال حرف فيه مناسبة لفظية. وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1. الإختلاف فى الكتابة بالنون و التنوين, مثال:
وبيض الهند من وجدى هواز # بإحدى البيض من عليا هوازن
فالجناس فى ذلك المثال هو بين هواز و هوازن

[81]إمام الخضرى, *جواهر المكنون*. (باندونج: المعرفة, 1979)ص:232
[82] حفنى محمد شرف, الصرالبديعية, ص: 340
[83]بسوني عبد الفتاح, *علم البديع*, ص. 271

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

2. الإختلاف فى الكتابة بالهاء و التاء, مثال:
فلا تعيدن حديثا إن طبعهموا # موكل بمعاداه المعارات
فالجناس فى ذلك المثال هو بين معاداه ومعارات
3. الإختلاف فى الكتابة بالضاد والظاء[84], مثال :
وجوه يومئد نا ضرة إلى ربك ناظرة.
فالجناس فى ذلك المثال هو بين ناضرة و ناظرة.

ج. ملحق بالجناس[85]

مايلحق بالجناس الاشتقاق وهو أن يجمع اللفظين الإشتقاق, بمعنى أن يرجع اللفظان إلى أصل واحد في اللغة, ويسمى هذا "جناس الإشتقاق", وهذا النوع من الجناس يكثر في كلام القدماء شعره ونثره, وفى النظم الكريم والحديثوالديوان كثير منه, وهو الذي لفت نظر العلماء الأوائل الذين تحدثوا عن الجناس وفطنوا لشواهده, كالخليل والأصمعي وابن المعتز وغيرهم, وقد كانالرماني يسميه "تجانس المناسبة" وعني به الجناس الذي يدور في المعاني التي يجمعها أصل واحد ترجع إليه, وكشف عن أسراربلاغته في كثير من آي الذكر الحكيم, فمن ذلك قوله تعالى :

, فقد جونس بالانصراف عن

الذكر صرف القلب عن الخير, والأصل فيه واحد وهو الذهاب عن الشيء, أماهم فذهبوا عن الذكر وأما قلوبهم فذهب عنها الخير,

---

[84] حفنى محمد شرف, الصرالبديعية, ص: 390
[85] أحمد مصطفى المراغى, *علوم البلاغة*, (بيروت : دارالكتب العلمية, 1414 ه / 1993 م), 357

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد رتب صرف قلوبهم عن الخير على انصرافهم عما أنزل الله من الآيات, وكأن انصرافهم ليس لهم وإنما هو عليهم.[86]

شبه جناس الاشتقاق أن يجمع اللفظين ماشابه الاشتقاق ومعنى مشابهة الاشتقاق, أن يوجد في اللفظ جميع ما في الآخر من الحروف أو أكثرها, ولكن لا يرجعان إلى أصل واحد كما في الإشتقاق ولذا كان شبيها به وليس إيه من ذلك قوله تعالى: "قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ منَ الْقَالِيْنْ" . "فقال" من القول و "قالين" من القلي فهما وإن تشابهت حروفهما مختلفان لايرجعان إلى أصل واحد.[87]

3.أهداف الجناس

الجناس شأنه شأن فنون البديعالأخرى, لا يحمد فيه الإسراف, ولا يستحسن الإكثار, "لذلك ذم الاستكثار منه والولوع به, وذلك أن المعاني لا تدين في كل موضع لما يجذبها التجنيس إليه إذا الألفاظ خدم للمعاني". ومن أهداف الجناس يعنى ننظم النغم والصوت واسمع يتلذذ سماع الألفاظ المتساوية المتكررة, ونستطيع أن تقول إن بلاغة الجناس ترجع إلى الأمور الآتية:

1. التجاوب الموسيقي الصادرعن تماثل الكلمة تماثلا كاملا أو ناقصا تطرب له الأذن وتهتزله أوتار القلوب فتتجاوب في تعاطف مع أصداء أبنيتها وهذا يؤكد بجلاء أهمية الجناس في خلق الموسيقى الداخلية فى النص الأدبي وبناء ما بين ألفاظه من وشائج التنغيم.
2. ما يحدثه الجناس من المفاجأة و خداع الأفكار واختلاب الأذهاب, إذيتوهم السامع أن اللفظ مردد, والمعنى مكرر, وأنه لن يجنى منه سوى التطويل والسآمة, وعندما يأتي اللفظ الثانى بمعنى يغاير ماسبقه, تأخذه الدهشة لتلك المفاجأة غير المتوقعة, فاللفظ المشترك إذا حمل على معنى ثم جاء والمراد

---

[86]بسونى عبدالفتاح فيود, *علم البديع*, ص: 282
[87]نفس المرجع, ص: 285

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

به معنى آخر, كان للنفس تشوق إليه وتطلع, وعندئد يقع منها أحسن موقع, لأن المجنس يعيد اللفظة على السامع كأنه يخدعه عن الفائدة وقد أعطاها, ويوهمه كأنه لم يزده وقد أحسن الزيادة ووفاها.

3. لايخرج الجناس عن نظرية: "تداعي الألفاظ" فى علم النفس, وله أصله في الدراسات النفسية فهناك ألفاظ متفقة كل الاتفاق أو بعضه فى الجرس وأختها في المعنى, كما يولد المعنى الأول معنى ثانيا وثالث, وهذه الناحية النفسية هي التي تشرح لنا كيف يقع التجنيس للشاعر دون معاناة, إذا كان ملمًا بلغته محسا بذوقها عالما بتصاريفها واشتقاقها...فالدارمي يعرف لغة أن " الخرق" هو الصحراء الواسعة ويعرف لغة أن الناقة التي تخرق الأرض تسمى "خرقاء" وهذه المعرفة تدفعه إلى التجنيس في لين وسهولة. [88]

[88]بسونى عبدالفتاح فيود, *علم البديع*, ص: 287

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id